[6] إني لاكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع ورائك خيرا لك (1)، فقال علي عليه السلام: إن قريشا يتحدث عنك أنك قلت: لا يدعوني أحد إلى ثلاث الا اجيب (2) ولو إلى واحدة منها، قال: أجل، قال: فإني أدعوك إلى الاسلام، قال: دع هذه، قال: فإنني ؟ أدعوك إلى أن ترجع بمن يتبعك من قريش إلى مكة، قال: إذا تتحدث نساء قريش عني أن غلاما خدعني ! قال: فإني أدعوك إلى البراز راجلا، فحمي عمرو (3) وقال: ماكنت أظن أحدا من العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه - وقيل. ضرب وجهه ففر - وتجاولا، فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عاليا من تحت الغبرة، فعلموا أن عليا قتله وانجلت الغبرة عنهما وعلي راكب صدره يجز رأسه، وفر أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد ا، فإنه قصر فرسه فوقع في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر الناس أكرموا من هذه (4)، فنزل إليه علي عليه السلام فقتله، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه (5) وسقطت درع كان حملها من ورائه، فأخذه الزبير، وألقى عكرمة رمحه، وناوش (6) عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو (7): فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال: إنها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب، إني كنت آليت أن لا يمتلئ يداي (8) من قتل قرشي فأقتله، فانصرف ضرار راجعا إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه

_____ (1) في المصدر: خير لك. (2) في المصدر: إلا أجبت. (3) حمى من الشئ: أنف أن يفعله. (4) كذا في (ك)، وفى غيره من النسخ: اكرم من هذا. وفى المصدر: فقال: يا معاشر الناس قتلة أكرم من هذه: (5) في المصدر: فقطع ثفر فرسه. وهو السير الذى في مؤخر السرج. (6) ناوش فلانا: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته. (7) كذا في النسخ والمصدر، وهو سهو، فان ضرار كان ابن الخطاب وأخا عمر، وقد أمر رسول ا صلى ا عليه وآله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، راجع المجلد السادس من طبعة أمين الضرب باب غزوة الاحزاب. (8) في المصدر: أن لاتمكننى يداى.

_____